Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صادقــة لعقله المضىء وفكــره الحــر، فتراه ينقــد ابن إسحق(١)، ويُـوهِّم ابن هشام(٢) ويُخطىء أبا بحر(٣)، إلى غير ذلك.

أمـا مراجعـه فى الشـرح فقـد نبه عليها، ومن أجمل مايذكر له فى هذا المقام قوله معقبـا على حديث ساقـه ابن إسحق «والاسم الـذى ذهب عن الـراوى من أسماء الحمى هو أم كلبة، ذكر لى أن أبا عبيدة ذكره فى مقاتل الفرسان، ولم أره(٤)»، وهو دال على أمانة تامة، وثقة واضحة.

السهيلى أول من شرح السيرة :

ذكر السهيلى فى مقدمة الروض أنه لم يسبقه إلى شرح السيرة متقدم، فقال: «... كنت حين شرعتُ فى إملاء هذا الكتاب خُيل إلى أن المرام عسير، فجعلت أخطـو خطـو الحسـير، وأنهض نهضَ البـرق الكسير، وقلت: كيف أَردُ مَشْرعا لم يسبقنى إليه فارط؟ وأسلكُ سبيلا لم تُوطأ قبلى بخف ولا حافر (٥)».

ذكرت هذا لأُنبه على أمرٍ، وهو سبق أبى القاسم إلى شرح البسيرة، فقد أقدم معـاصِـرٌ له، وهو أبوذَرٍّ مصعب بن محمد بن مسعود الخُشَنى(٦) (...-٦٠٤) على شرح السيرة النبوية، وانتهى إلينا كتاب أبى ذر، وعرفته المطبعة العربية (٧) قبل الـروض الأنف، فأيهـما كان أسبق إلى شرح السـيرة؟ رأيت أن أحتكم إلى تقدم ميلاد أبى القاسم، فقد ولد سنة ٥٠٨، وأما أبوذر فقد ولد فى نحو سنة ٥٣٤ (٨).

---

(١) ن . م ١/ ١٦٣.

(٢) ن . م ١/ ١٦٧.

(٣) ن . م ١/ ٢٧٧.

(٤) ن . م ٢ / ٣٤٢.

(٥) ن . م ١/ ٣.

(٦) ينظر العبر ٥/ ٢١١، وبغية الوعاة ٢/ ٢٨٧، ٢٨٨.

(٧) مطبعة هندية بمصر سنة ١٣٢٩ هجرية.

(٨) قال الذهبى إنه توفى سنة ٦٠٤ هـ عن سبعين سنة.